بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على
أعدائهم أجمعين أما بعد فيقول العبد الجاني والأسير الفاني كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي
ان جماعة من الاحباب وخالص الاصحاب الذين يميزوا الماء من السراب قد طلبوا من الحقير
الفقير ان اكتب كلمات في كيفية السلوك الى الله تعالى وطلب قربه ورضاه وما ينبغي ان يكون السالك
الطالب الراغب الى قربه ووجوبه عليه في الاحوال والاخلاق والحركات والسكنات وسائر مجاري الحالات
اعانة لهم للوصول الى مطلوبهم وتقريبا عنهم بالنظر الى مشاهدة نور عظمة محبوبهم وكنت اسوف ذلك لما بي
من تواتر افواج الهموم وتلاطم امواج الغموم الواردة علي في كل حين واوان حتى اني عتبت على
الدنيا وقلت الى متى اكابد همها يؤسه لبين يحلي الكل شريف من غلا جدوده حرام عليه العيش غير مجلد
فقال نعم يا بن الحسين رميتكم بسهم عنادي حين طلقني علي الى ان راجع في الالتماس عن الاخوان
لدي واحب الخلان الى قرة العين بلا مين اعزه الله واسعده وايده الله وسدده فاجبت مسئوله
وبادرت الى مأموله مع ما بي من كمال الضعف والكلال وتبلبل البال راجيا من الله الاعانة والتوفيق

والتوفيق والهداية الى سواء الطريق وان ينفع به عموم طلبة الحق والله المستعان وعليه
التكلان اعلم ان الله سبحانه هو الواحد الذي لا شريك له والحي الذي لا موت له والنور
الذي لا ظلمة فيه والغني الذي لا افتقار فيه والقادر الذي لا عجز فيه والكريم الذي لا بخل
فيه والشاهد الذي لا يغيب عنه شيء والعالم الذي لا يجهل شيئا والعظيم الذي لا يتعاظمه شيء
والمتسلط الذي لا يحيط به شيء والمتفرد الذي لا يوازره شيء والقوي الذي لا يعجزه شيء والدائم
الذي لا يفنيه شيء والموجود الذي ليس معه شيء فكلما سواه آثاره وشئونات افعاله تعالى
نسبته اليه تعالى اي الى فيضه وابداعه نسبة آثار كرم فياضك ووجودك وحركتك وسكونك
اليك انظر الى هذه الآثار هل لها غناء عنك في حال من الاحوال ووقت من الاوقات فانها
من الامور وانت مع ذاتك وحقيقتك كينونتك بالنسبة الى فعله تعالى مثل كلامك اي الهيئة المتقومة
بالمادة الهوائية وتلك الهيئة لا تبقى ولا تستمر في الوجود الا بمدد جديد منك اليها فكذا
انت لا تنفك لشيء عن احوالك واطوارك في ذاتك وصفاتك وفعلك وآثارك وتوجهك
واقبالك اليه وعنايته وكلما سواه مثلك في الحاجة والافتقار اليه تعالى وهو قوله تعالى ولا يلتفت
منكم احد وامضوا حيث تؤمرون فان الالتفات والنظر والتوجه الى غيره نوع غفلة عنه وضلالة
كما قال سيد الساجدين عليه السلام في دعاء الصحيفة اللهم اني اخلصت بانقطاعي اليك واقبلت بكلي

وصرفت وجهي عمن يحتاج الى رفدك وقلبت مسألتي عمن لم يستغن عن فضلك ورأيت ان
طلب المحتاج الى المحتاج سفه من رأيه وضلة من عقله فكم قد رأيت يا الهي من اناس طلبوا العز بغيرك
فذلوا وراموا الثروة من سواك فافتقروا وحاولوا الارتفاع فاتضعوا فانت يا مولاي
دون كل مسئول موضع مسألتي ودون كل مطلوب اليه ولي حاجتي انت المخصوص قبل
كل مدعو بدعوتي لا يشركك احد في رجائي ولا يتفق احد معك في دعائي ولا ينظمه واياك ٢
ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى
بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا
وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا وفي الدعاء ايضا لا يرى فيه نورا الا نورك ولا
يسمع فيها صوتا الا صوتك فاذا كان كذلك فاين تذهبون ففروا الى الله بالخضوع
والخشوع والذلة والمسكنة وفراغ القلب واجتماع الحواس والانقطاع عن الخلق والاخلاص
في طاعة الله والشوق الى قربه واستشعار محبته وليعلم ان الخلق في عالم النزول اذ ثم ردوا قهقرا
الادبار فانجمدت في الجهم وانجمدت عن آثارهم واستولت عليهم الهوى واستمكنت منهم
الدنيا فانجمدت نار الشوق الى الله تعالى في مجمر قلوبهم واحتجبت باستيلاء برودة اهوائهم
ونفوسهم فلابد من تهييج تلك النار وازالة ذلك الغبار ليصفو التوجه الى الجبار وتجلى مجلس

ندائي وقال مولانا سيد الشهداء في دعاء عرفة ايكون لغيرك من الظهور ما

مجلس الانس والمحبة مع المحبوب خاليا عن الاغيار ويشرب شراب المؤانسة صافيا عن
الاكدار وها انا اصف لك ما يهيج تلك النار اذا تاملت ذلك وصغى بنظر الاعتبار واعلم
ان اول ذلك اي اول ما يجب للطالب السالك ان يستشعر عظمة الله سبحانه دائما في قلبه
واشير لك مثالا واحدا في هذا المقام لتتمكن من معرفة نوع المسئلة واعلم ان نسبة ظاهرك
الى ظاهر هذا العالم هي نسبة باطنك الى باطنه فاذا عرفت احدهما حقق عليك الآخر لانهما منهج
واحد ولما كان الظاهر اقرب الى الناس فنقتصر عليه ونقول انك اذا نسبت نفسك الى جبل
شامخ وجدتها بالنسبة اليه كالذرة وكذا اذا كنت على قلة جبل ترى الذي تحت الجبل صغيرا
جدا ونسبة اعظم الجبال الى كل الارض كنسبة سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع على ما
برهن في علم الهندسة والارض اصغر من الشمس مائة وثمانين مرة فكيف من فلكها فانه مركوزة الشمس
في جزء من اجزاء الفلك وهي قطعة من الفلك ونسبة هذه القطعة الى كل الفلك لا تفي
من الصغر وكل كوكب من الكواكب العظام التي في الكوكب اي فلك الكرسي بقدر الارض
مائة مرة واصغر الكواكب كالسها الذي لا يدركه غير حديد البصر بقدر الارض خمسة عشر
مرة فهذا كان حال الكوكب الذي هي للفلك بمنزلة النقطة فكيف يكون عظم كل الفلك
وسعة هذا الفلك بالنسبة الى العرش كحلقة ملقاة في فلاة بل اقل من اقل لان العرش

له سبعون الف طبقة غلظها بقدر ما بين العرش الى تحت الثرى وله ثلاثمائة الف و
ستين الف ركن وعلى كل ركن ثلاثمائة وستين الف ملك اصغرهم لو امر يلتقم السموات و
الارض وما فيهما وما بينهما كان الجميع في لهاته كرمل صغير في البرية ثم بقدر الجميع احد عشر
مرة وبين كل قائمتين من قوائم العرش مسيرة الطير الخفيف المسرع الف عام ونسبة المجموع الى
الملائكة الكروبيين كنسبة الكلمة الى المتكلم انظر الان الى عظم الكروبيين وسعتهم واحاطة
نورهم وشروق ظهورهم وهؤلاء الملائكة فنسبتهم الى الملائكة العالين كنسبة الكلام الى المتكلم
ونسبة الجميع الى آل محمد ص اجمعين كنسبة جزء من مائة الف الف الف الف الف الف
الف جزء من راس شعيرة بالنسبة الى هذا العالم الكبير ونسبة الكل ومحمد وآله الطاهرين الى قدرة الله
سبحانه كما للفظ الواحد الى الالفاظ ولذا قيل للنبي صلعم قال الاعرابي ما شاء الله وشاء محمد ص
ما شاء الله شاء علي ع قال ص لا تقل هكذا ابدا قل ما شاء الله ثم شاء محمد ص وشبه محمد ص في مرتبة الله
كمثل الذبابة في هذه الدنيا وما شاء الله ثم شاء علي ع وشبهه في شبه الله كمثل البعوضة في هذه
الدنيا تعقلت معنى الحديث فانظر الان نسبة نفسك الى عظمة الله تع فانك كيف مضمحلا عند
الجبل المضمحل عند الارض المضمحلة عند الشمس المضمحلة عند فلكها المضمحل عند الكرسي المضمحل عند
طبقة من طبقات العرش المضمحل مع كل طبقاته عند الملائكة الكروبيين المضمحلين عند آل محمد ص

محمد صلى الله عليه وآله المتحيرين عند قدرة الله وسعة احاطته فقويته وقهاريته وعند الذات لكل شيء
من الاعلى والاسفل ممتنع محال انما اصغر قدرك وحقر صفاتك بالنسبة الى ساير مخلوقاته
في الغاية الصغيرة الزائدة في جنب عظمته وقهاريته فانصف في نفسك هل هذه العظمة تنسيم
وهل لك قدرا ان تعارض حتى تعمد وتقصد الى مخالفة هذا العظيم الجبار القهار سبحانه وتعالى ثم تفكر
ما تبالغ في حقارة نفسك وخساسة ذاتك وقبائح كينونتك مع صغر قدرك وناهيك في ان ارذل الى
الاصناف من الناس الكناس وارذل هذه الطائفة واخسهم من يكنس البالوعة للمستراح من
الفضلات من البول والغائط وساير القاذورات فيجمعها ويحملها ويخرجها من البيت
ويرميها من المحل اللائق بها وترى نفسك لا تحب مجالستهم ولا معاشرتهم ولا مواكلتهم ولا
مؤانستهم ولا ساير انحاء المعاشرات فانظر الان في نفسك انك في ان بلغت في العز و
ان ترقيت في الدنيا وصرت ملكا فلابد من ان تباشر الغائط والبول وتنظفهما عنك بيدك
وصرت قرينا لذلك الرجل الذي تراه ارذل الطوائف كل يوم مرات مرة او اكثر او اقل والاصناف صح
ثم انظر في باطن جسدك وداخل جلدك هل تجد شيئا طاهرا طيبا فكلما يخرج منك انما نجس العين
كالبول من الغائط والدم والمني واشباه ذلك من القطعة المبانة وغيرها او كثيف او ذي رائحة خبيثة
يتكره الانسان من ان يباشره او يتناوله كالصديد والنخامة والبصاق وامثال ذلك من

الا تنظر الى الزبل والاشياء الخبيثة الخبيثة واذا تناولت الطعام الطيب اللذيذ تغير الرائحة
اذا صار في فمك وتمضغه انظر كيف يؤول امره وحاله اذا اخرجته من فمك يحرم عليك بعد
ذالك تناوله لانه من الخبائث وكل ذالك في زمان دقيقة واحدة وكلما ممد بداء المجاورة
بشدة خبثه ونجاسته الا ان يكون دما او قيأ او يخرج من المثانة بولا فانظر الآن يا نفسك
هل تحس مع ذالك التكبر والتجبر وطلب اللذات والشهوات والافتخار على الغير ثم تفكر بانك
انك لا تطهر ولا تنجب الا بطاعة الله والخضوع والخشوع لديه ولذا ترى المسلم لما اسلم يطاهر
اقراره الجسدي ظاهر جسده وظاهره بخلاف الكافر فانه من جهة عدم الاسلام والخضوع للملك
العلام نجس على نجاسة الاصلية الحقيقية والمعصوم لما اسلم لطاهر جسده وباطنه وسره وعلانيته طاهر
وباطنه ولحمه ودمه وشعره وبشره وانت ايضا بقدر طاعتك وخضوعك وخشوعك لمعبودك تطهر
فانظر الآن ماذا ترضى لنفسك الطهارة ام النجاسة اي البقاء عليها وعند الموت يتبين لك
رائحة التي نساة الظاهرية والباطنية لك ولامثالك وفي هذه الدنيا الكل تتوهم طاهرا اذا تشهد
وانت قد اقترفت معصية تشم منها منك اخبث منتن الجيفة المنتنة ولا تحب مجالستك الا ربك
ويقومنك كما تقوم الجيفة المنتنة ترى سواد المعصية وجهك الظاهر على كل لسنك في نفسك وربك
اعوذ بالله من صورته وتعبيرها بالمعصية التكبر مع انه بترك طاعة في لحظة ترى مجموع سمك

من عليين كتاب الابرار ومنها في سجين كتاب الفجار وفي الدعاء رب لا تغير اسمي
ولا تبدل جسمي ولا تشوه خلقي بالنار الا ان تتوب عن صدق ويقين وتتوجه الى خالق
السموات والارضين فانظر الان في نفسك هل ترضى لنفسك ان تكون على تلك الهيئة القبيحة
نعوذ بالله ونعتصم بالله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم تفكر انك بيت للادواء والمحن والالام
والاسقام والاوجاع ومحل للطبايع الاربع الصفراء والسوداء والدم والبلغم وما تدري
متى تهيج واحدة منها فيكون فيه هلاكك وذلك جسد لا قوام له ولا امتناع به فالحر يذيبه
والبرد يجمده والسموم تحلله والماء يغرقه والشمس تحرقه والهواء تسقمه والسباع تفترسه
والطير تنقره والحديد يقطعه والصدم يحطمه ثم هو معجون بطينة من الوان الاسقام والا
لاوجاع والامراض وانت تفتقر الى الافات السبع التي لا تخلص منها ذو جسد وهي الجوع
والظما والحر والبرد والوجع والخوف والموت ثم تفكر الى ما في نعم الله سبحانه عليك
وترادف منته والائه عليك وهي لا تحتاج الى البيان عنه غير التذكار والنسيان
كفى قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وتفكر ان الله سبحانه هو الذي اخرجك
من البحر الاسفل الى ساحل الاكوان واقامك في حجاب الذهب وغشاك بالنور من
غير نصب ولا تعب واوقفك في الظلمة تحت الحجاب الاخضر وحماك عن الحمية الطبيعية ورقاك

بمعنى انزلك الى عالم الشهود مشروح العلل مبين الاسباب ليبين لك تمام الحجة وكمال النعمة
والان انت بيده محفوظ اطوارك في كل العوالم يرزقك من الذرة البيضاء ويحبك في الحجاب الاصغر
ويخلقك وما بك ولك وعليك واليه بك ومنك واليك وفيك تحت الحجاب الاحمر ويعقبك
لبقائك ابدا دائما سرمدا في الحجاب الاخضر ويحفظ حركاتك وسكناتك وخطواتك ولحظاتك
وكلماتك وما يلقيه صدرك ويجنه قلبك وينكشف لفؤادك الحجب لو صلاك ونعطك اقرب من
لمح البصر لفنيت وتعدمت ولم يبق لك اثر وتعدم منك ذكر وخبر لا يعدم بره ولا تعد حسنه
في الجد الاخرة ومع ذلك كله رضى ان تلتفت الى غيره وتحب ان تتوجه الى سواه فكيف يطلب
محتاج محتاجا واين يرغب معدم الى معدم فما اعجب حينئذ تجارتك واخسر صفقتك و
ضاعت سلعتك وانت تقصد الى اللاشيء وتتوجه الى العدم وتميل الى الباطل وتركن الى
الزائل مع انك في قصدك الى الغير فقير اليه مضطر الى كرمه ما اقبح فعلك واشنع كرمك ثم تفكر
فاما في نفسك الجد الا تميل الى المعصية وتحيى لقاء الله سبحانه بعد واحد من افراد الناس وتكلم
عنهم فكيف لا تنظر الى عظمة الله وقدرته واحاطة قيوميته وانه ناظر الى كل احوالك وحركاتك
وسكناتك ولحظاتك وكلماتك وما منك واليك وعنك وفيك وعندك كيف تستحيي
من الناس ولا تستحيي من الله وتلاحظ عظمة المخلوق ولا تلاحظ عظمة الخالق وتعصيه بمرأى منه

منه وسمع ثم ان رسول الله صلعم والائمة الطاهرين هم الشهداء على الخلق واعين الله الناظرة
في عباده وهم ناظرون ومطلعون عليك في جميع حركاتك وسكناتك فكيف تستحي نظرهم
واطلاعهم عليك وهم من قد عرفت وعظمتهم ما قد سمعت ثم ان الاركان والاوتاد والابدال
والنقباء والنجباء ايضا ناظرون ومطلعون عليك وشاهدون لاعمالك فان الله عز وجل
يقول قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون ثم ان الملائكة حملة العرش والكرسي وملائكة
السموات والارضين وملائكة الهواء والعناصر والملائكة المدبرات والمعقبات والموكلون
على اعضائك في جوارحك وقوتك ومشاعرك وكتبة اعمالك ثم ان مكانك وزمانك
ويومك وساعتك ينتقش فيها صورة عملك في السموات والارضين والجبال والهواء
والماء وكل شيء في الوجود ينتقش ويكتب عليه صورة اعمالك من الخير والشر ويبقى في اللوح
المحفوظ في الكتاب الحفيظ الى يوم القيمة انظر الان في نفسك ان تعصيه تفتضح في كل العالم
عند الاكابر وتكتب في كل لوح هذا الشقي فيدعو عليك كل شيء وان اطعت تمدح في كل تلك
المقامات وتعد ارباط الطاعة والمحبة بالاقبال على الله تعالى والادبار عما سواه وفي كل شيء تريد
فيه وجه الله مخلصا هو الطاعة وكلما لا تريد به وجه الله فهو المعصية الا ان مراتب هاتين
المرتبتين مختلفة في الشدة والضعف فما رضي لنفسك اختر لها وخير لها الخير والصلاح

و واظب علی التفکر طول نهارک و لیلک و عنه قال امیر المؤمنین ع [illegible]
عن اللیل جنبک و اتق الله ربک و قال الص التفکر یدعو الی البر و العمل به و قال النبی ص التفکر
حیات قلب البصیر کما یمشی المستنیر فی الظلمات بالنور و قال الصادق ع الفکر مرآة الحسنات
و کفارة السیئات و ضیاء القلب و فسحة للخلق و اصابة فی صلاح المعاد و اطلاع علی العواقب
و استزادة فی العلم و هی خصلة لا یعبد الله بمثلها قال النبی ص فکرة ساعة خیر من عبادة سنة
و لا ینال منزلة التفکر الا من خصه الله بنور التوحید و المعرفة و عنه افضل العبادة ادمان
التفکر فی الله و فی قدرته فاذا تفکرت فی هذه الامور فی نفسک و تقلب احوال الدنیا
و اضمحلالها و عدم سکونها و ثباتها و استقرارها و تغیرها و ذلتها و ضرها و غناها و صحتها و سقمها
و عدم وفاء الاخوان و نصیحة الخلان و عدم الانتفاع بالاولاد و البنین و امثال ذلک
و ادمت النظر و التفکر فی ذلک و اشباهه فلا بد ان تستولی علیک عظمة الله تعالی و یحصل
لک الانزعاج من الدنیا و الرغبة فی الاخرة و یصرف ذهنک و عقلک الی الملأ الاعلی فترد علیک
افاضات الهیة فیصیر قلبک محلا للانوار القدسیة و العلوم الحقیقیة [illegible]
مع التفکر الاستقامة فی الاحوال و الاقوال و الحرکات و السکنات و انحاء المعاشرات فی
هی الاستقامة المأمور بها فی قوله عز و جل فاستقم کما امرت و قد قال النبی ص شیبتنی هذه

هذه [illegible] المصعوبة الامتثال وعظمه بحيث تتهذب به القوى والجوارح من خشيته
سبحانه واستشعار عظمته واما الاتيان الامتثال بها مورث للكمال المطلق الذي هو مقتضى مقام
الخشية اما الاستقامة في الاحوال اما في الاكل والشرب فبان لا ناكل ما استطعنا الا الطيب
ونجتنب الشبهات ما قدرت سيما في اول الامر قبل استقرار النفس في الاطمئنان فان الشبهات
تحدث القساوة في القلب والبلادة والحمق وتحدث الظلمة في اقطار البدن في الظاهر والباطن
او نحن لما قال العسكري كل الحبيب ولو كان حلالا لا يزيد عليك طول الحساب يوم القيمة ولو كان
حراما لمن اصر كل اذا اخذت منه بقدر سد الرمق وما يمسك به النفس لا ما زاد عليه الان في ذلك درجة
المؤمنين والصديقين الذين اكلهم ليس للذة ولا للقوة بل لحفظ بقاء البدن في هذه الدنيا مزرعة
للروح ليتزود منه الروح زادها ليوم معادها واما الراجون والخائفون فهم ياكلون للقوة و
النشاط للعمل لما يرجون من مثوباته تعالى ويخافون من عذابه وعقابه واما المؤمنون من سائر العوام
فربما ياكلون للذة لسكر نفوسهم عن المقولات التي تحصل بها اللذة بغير الحلال الطيب واما المنغمسون
الهالكون فهم الذين ياكلون للتلذذ الجسماني والنشاط البهيمي ولهم قال صلى الله عليه وآله ان همته ما يدخل
في بطنه كان قدره ما يخرج من بطنه وان كان لا يسلم منه على الحقيقة الا المقربون الصديقون واما
قدر الاكل والشرب فبان لا يمتلئ البطن منهما وعلامته الاكل بما دون الرغبة وشدة الجوع

وكذلك الشرب فلا تأكل حتى تجوع فإذا أكلت فلا تشبع وعلامة الأكل أنك بعد ما فرغت من
الطعام تشتهي النفس إياه ولا تزال الشهوة إلى ساعة وبعدها ترتفع مع أن هذا المقدار من الأكل
يقوي الروح ويصفي الباطن ويقوي الجسد ويصح ويقوي الحرارة الغريزية كما ذكره الأطباء وذلك
معلوم واضح لا شبهة ولا تشرب حتى تعطش فإذا شربت فلا تروِ لأن الشرب يجب أن يكون مثل
الأكل والعطش في صحيح المزاج ينبئ عن الأكل وبعد العطش علامة الاكتفاء والزيادة فضول الحدث
الكدورات وبه تناسب الشياطين والجان الذين يسكنون في الماء فيتعلقون بها ويجدون
البلادة والحماقة في النفس ويهيجون المواد الباردة والرطبة فيتولد الصداع واللقوة والفالج
وضعف البنية وأمثالها وعلامة الأكل للتفكه والتلذذ هي أن لا تأكل الجيد اللذيذ الموافق للطبيعة ولما
الخبز العذب بالملح وتتكدر خاطره أو تتأثر نفسه أو تتكلف في طلبه وأمثالها من [illegible]
وأما المؤمن العارف فليس بصدد ذلك يتساوى عنده اللذيذ وغيره فإن وجد اللذيذ أكله وإن
لم يجده لا يتأثر له ويأكل غيره بطيب الخاطر وسعة النفس كما يأكل اللذيذ وإن يشق عليك هذه
التساوي فانظر فيما يترتب عليهما فإن الفائدة فيهما واحدة ومضار اللذيذ كثيرة ومن
عنه شديد قبيح والتنعم من المعصية فلا ينبغي أن يكون عند الأكل غير اللذيذ أطيب طعام وأكمل
نعمة وأي عجب لأنه يترك الطعام اللذيذ بالكلية في اللحوم وسائر ما أحل الله من طيبات الرزق

الرزق بنعيم بنالغ في تقليل الاكل لا بحيث تشغل النفس بطلبه عن التوجه اليه سبحانه والا اشتغل
بطلبه بل يأكل و يشرب بحيث لا يملى البطن بالكلية فهو الحد الجامع و اما اللباس فيقتصر على
ما يستر به عورته والزائد يكون وجوده وعدمه عنده على السوية الا ان يترك اللباس الحسن بالكلية
الا اذا حصل للنفس عجب عند لبس فيجب تركه ولا انه يلبس اللباس الردى بحيث يمقت النفس
لا يميل الى الطاعة ابدا الى ذالك اذا حصل له من الحلال الطيب والا فيترك وجوبا ان كان من
الحرام و استحبابا ان كان يريد وجه الله والدار الاخرة ان كان من الشبهة و وجوبا ان كان
يريد الله سبحانه وحده كما في الدعاء انت لا غيرك مرادي ولك لا لسواك سهري و سهادي ولقا[ئك]
قرة عيني و وصلك منى نفسي الدعاء و يتفكر عند لبس اللباس ان هذا اللباس يستر عورتي الجسمانية
و ذالك و لبس اللباس المعنوي الذي هو ساتر العورات المعنوية فلابد من تحصيله والا فيفتضح
بكشف العورة فانها اقبح من العورة الجسدية و ذالك اللباس لباس التقوى ذالك خير والعورة
هي المعاصي التي لا ينفك عنها عملي في كل مقام بحسبه و اما النوم فلا تنم ما لم يغلب عليك النوم
و قلل النوم ما استطعت فان كثرة النوم يدع الرجل فقيرا يوم القيمة ولا تجعل همك النوم ولا
تعين له وقتا فكلما استيقظت فقم و اقعد و توضأ و اسجد لله قبل ان تقوم من مضجعك وقل
الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني و اليه النشور فاذا كان في الليل نظر الى افاق السماء و اقرا

الآيات والادعية المأثورة وفكر في الكواكب وطلوعها وغروبها والافلاك وحركتها وسيرها
وبطئها وفكر ان ذلك بعث بعد موتة الليل مظلم والعيون هجع والاصوات مختفية
فاغتنم الفرصة وناج مع محبوبك في الخلوة واشكر عنده ضرك وبلواك واطلب منه ان يوصلك
الى محبته وهواه وان غلب عليك النوم مرة اخرى فنم بقدر الضرورة ثم استيقظ وتطهر واعمد
ما قلته وتهجد واخشع وابك وتأمل ان ذلك بعث النشور بعد الموت في البرزخ وخذ اهبتك
واستعدادك لذلك اليوم فان الدنيا خلقها الله سبحانه بلاغا للآخرة وهو دليل عليها ولا تزال
تفعل كذلك الى الصباح وعليك بقلة النوم في الليل فان المؤمن هو الذي يكون نهاره ليلا وليله
نهارا يعني لا ينام في الليل كالنهار ولا يخرج من مسكنه ولا يعاشر الناس في النهار كالليل وقد
قال عز وجل ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا وانما تشتهي النفوس التي تنشأ وتبعث
في الليل وتعبد ربها في ظلمة الليل عند سكوت الاصوات وهجوع العيون فاذا سهرت في الليل فنم
في النهار نوم القيلولة فان النوم في النهار على خمسة اقسام كما عن النبي صلعم نوم العيلولة بالعين
المهملة وهو النوم بين الطلوعين وهو نوم اللعنة وذلك النوم يورث المرض ويعقد البدن
زيادة برودة الليل الباقية الى الصباح وبرودة الهواء والارض وبرودة النوم ثم ان ما بين
الطلوعين هو محل الافاضات ومنبع الخيرات فهي ساعة الجنة وفيها تقسم الارزاق وتقدر الآجال

الإقبال وسائر الصفات والأحوال فإذا نام الشخص ينام عن حظه لأن النوم ليس يغفل بالغوارة
النورة التي تنشأ عنها الحرارة والرطوبة وإنما هو يقابل الغوارة البرودة واليبوسة التي عنها
الموت ونوم الفيلولة بالفاء المعجمة أي الفتور والضعف وهي النوم بعد طلوع الشمس في صدر
النهار وإنما يحدث الفتور لأن حرارة الشمس تدارك البرودة أيضا غالبة من جهة اشتداد الحرارة
وبرودة النوم فلا يحصل النضج للنائم فيحصل الفتور والضعف الناشئان عن عدم النضج البرودة وزيادة
المادة البلغمية ونوم القيلولة بالقاف وهي النوم قبل الزوال لما فيه تقوية الحرارة في ذلك الوقت
وإذا أعانتها حرارة اليقظة تستلزم الضعف والنوم في ذلك الوقت مطلوب مرغوب فيه والقيلولة
بمعنى زيادة العقل كما عرضه وذلك النوم يعين للقيام في آخر الليل لصلوة التهجد والاستغفار
فالمتهجد لا بد أن ينام في ذلك الوقت ليستريح بدنه ويسكن قلبه ويطيب بحجه ويتهيج وينعش
حرارته الغريزية وبيان وجوه هذه الأمور يطول به الكلام ولسنا بصدده ونوم الحيلولة وهو النوم
بعد الزوال أو حين الزوال فإنه يحول بينه وبين الصلوة ومظنة تأخير الصلوة تعارض نفع النوم
في ذلك الوقت فيكون مرجوحا ونوم الغيلولة بالغين المعجمة بمعنى الهلاك وهو النوم في آخر النهار
فإنه يورث الأمراض المهلكة في الظاهر والباطن ووقت انبثاث الشيطان جنوده وتفصيل المقال

فی هذه الاحوال غیر ممکن فیه ولا ینام بعد الغداء فی الفور بل یمهل ساعة حتی یستقر الغداء فی المعدة
وینام اول اللیل ان کان لابد له من النوم لیقوم بعد نصف من اللیل فاذا اوی الی فراشه یذکر
مقدمات الموت فاذا نام اضطجع اولا فیذکر حالة الاحتضار وانه کان یتمنی ان یمهله ملک الموت
ولو ساعة ودقیقة ثم ینام الی جنبه الایمن فیذکر حالة کونه علی السریر للغسل ونقلبه الی جانب الایمن ثم
ثم ینام الی جنبه الایسر ملاحظا لذلک عند الغسل ثم یرد الی جانب الایمن ورأسه الی المغرب
ورجلیه الی المشرق لیکون وجهه الی ناحیة القبلة علی هیئة دخوله فی القبر ویذکر ذلک الی ان
یتجدد الاعتقادات ویشهد الشهادتین ویتعوذ من الشیطان ثم یجعل یده الیمنی تحت رأسه
ای وجهه الیمنی ویقول اللهم انی اشهدک انک افترضت علی طاعة امیر المؤمنین علی بن ابیطالب
والحسن والحسین وعلی بن الحسین ومحمد بن علی وجعفر بن محمد وموسی بن جعفر وعلی بن موسی و
محمد بن علی وعلی بن محمد والحسن بن علی والحجة بن الحسن ویقرء الادعیة المأثورة عنهم عند المنام
ولیکن علی طهارة من الوضوء او الغسل او التیمم ان افرد بذکر الله بالتفکر والتدبر حتی یاخذه النوم فیکون
مع نفسه تسبیحا بشرطان لا یکون امتلاء ممتلیا من الطعام والشراب ویری فی المنامات والمبشرات التی
هی جزء من سبعین جزء من النبوة واما القیام والقعود ففی وقت التفکر والنظر والعبرة یقعد علی

هيئة قعود الواثب وتلك الصورة هي صورة محمد صلى الله عليه وسلم في حروف المكتوبة وتلك جلسة الخدام
لانها اقرب الجلسات الى القيام وهي اجمع للحواس واوفق للعقل واقبل للفهم والمدارك
العالية وفي وقت الدعاء والمناجاة تجلس جلسة العبيد وهي صورة الجلوس للتشهد في الصلوة
متوركا وهي على هيئة لا اله الا الله في الصورة اللفظية والرابع جلسة الكسلان تجلس للاستراحة
واضعا رجلا على الاخرى جلسة المتكبر فليجتنب الجلسات غير الاوليين فانهما هي المحمودة المعمولة
فاذا جلس الجلسة الاولى يتذكر انه عبد منتصب منتظر لخدمة مولاي في ما يامرني به منتظر لها فيشتغل بها
للمولى وتعظيمه وكبريائه وجلاله وعزته واكابر خلقه الا ان يامره ويأتي اوان مشاهدته وفي الجلسة
الثانية يجلس منتصبا ظهره غير مائل الى الشقوق يتذكر انه عبد ذليل خاضع خاشع فقير
محتاج باطل مضمحل عند جبروته وعظمته ادعوه ولا ادعو غيره ويتذكر في هذه الجلسة طلوعه في المحشر
بين يدي الجبار للحساب وقراءة الكتاب وهو قوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى
كتابها الاية وجاثية هي القاعد متوركا واذا ذكر ان موقفه ومحله من ذلك الموقف والمجلس يشهد
الشهادتين ويتذكر الاعتقادات ويستعد الجواب في يوم الحساب ويجعل جلساته كلها منحصرة فيهما
الا انه يلاحظ المناسبة في المقامات وعند القيام يقوم منتصبا كالجيب ليستوي جميع الاعضاء

في المحل الذي طلبه الله سبحانه فيه ولا يميل بها عن الاستقامة والى ذات كلا الفوق ولا العوس
ظهره فانه يعقد البنية ويسير بعافية بعد فاذا قام يذكر انه عبد الله سبحانه قائم بخدمته ووجهه ناظر اليه ويعتمد عليه
ثم يشكر الله سبحانه حيث لم يجعله منكس الرأس محدودب الظهر الذين هما من هيكل النفاق
والشرك والكفر فاذا اوجد ظاهره على هيكل التوحيد فيبذل جهده لان يجعل باطنه ايضا كل
وعلامة كون الباطن عليه ان لا يغفل عن الله سبحانه ليكون وجهه متوجها الى الاعلى وان
يذكر فقره وفاقته وعجزه ليكون رجليه الى الارض وان يكن مشتغلا بذكر الله فوجهه متوجها الى الاسفل
ويديه الى الاسفل لان يأكل ويستمد من الاسفل الى الاعلى فيكون كبهيمة من البهائم تستجر بالغة من
ذلك فقد صار موجودا بما هو حيوان دون ان يكون موجودا بما هو انسان كما قال امير
المؤمنين ع ولا يقوم لامر الا وفيه محبة الله سبحانه واما المشي فيمشي سويا الى صراط مستقيم ويمشي على
الاستقامة والاعتدال لا يعوج يعني الطريق بمشيه ولا يميل ببعض اعضائه الى جهة غير الجهة التي
يمشي اليها والاعضاء الاخر متوجها الى الجهة التي يمشي اليها ويمشي مع السكينة والوقار
فانها علامة الايمان فلا يلتفت الى اليمين والشمال بل يكون المقابلة بين رجليه ويمشي
مستقر الحس بعظمة الله وكبريائه متضمنا للذي قهاريته وبهائه خاضعا ذليلا ولا يمشي الا

الا الى الوجه الذى فيه رضى الله ومحبته ولا تمشى سريعا مفرطا ولا بطيئا كمن هو متوسطا وتلون
الى السرعة اقرب من الى البطوء ويذكر حال المشى حركته اليه تع بالاستدارة والاستمداد من فوائده اذا
لم يطلب لا يصل اليه الفيض والنور والعمل هو الطلب والحركة والعلم هو النور وهو قوله ع العلم
يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل واما سائر الاحوال فاليك كثيرا ما استطعت من خيرات الله تع
وذلك وهو ذكرك وفى مصيبة الامام المظلوم سيد شباب اهل الجنة فان البكاء فى مصيبته افضل
الطاعات والاعمال والقربات يجلب الرزق ويشرح الصدر وينور القلوب ويورث العزة
ويذهب الفقر والفاقة وعليك بمجالس من يذكر الحسين ع والجلوس فى المجلس الذى يذكر فيه الائمة
فان نور الله الاعظم ظاهر فى ذلك المجلس فالجالس فيه مغمور بالكلية من ظاهره وباطنه فى نوره تع
وشمله رحمته والتفات جميع الانبياء والاولياء خصوصا اشرف الانبياء محمد ص فمن شملت عنايتهم
لم يشق بعدهم فلا تشقى ابدا ولا تضحك كثيرا فان الضحك الكثير يميت القلب ويذهب بالبهاء والوقار
والطمانينة اللازمة للمؤمن وهى علامة الايمان وما يحى قوله تع فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما
كنتم تكسبون واستشعر الحزن وجلبيب الخوف ولا تكن عبوسا ولا ضحكا بالقهقهة بل كن بشاشا
وسيع الخلق واجعل لك وقتا فى الخلوة فى الليل والنهار تنظر فيه الى آثار الصنع وتتفكر فى
العالم وكيفية التفكر ان تجمع قلبك وحواسك وكيفية اجتماع القلب ان تترك الهموم والغموم

الدنيا ويرضا بهم تنبي فانك واسأل الله ان يبلغك احسن حماً باتك فانه ذو الفضل العظيم
ان تستشعر عظمة الله سبحانه وقهاريته وسطوته وجلاله ما سواه عنده فيجتمع القلب حتى اذا لا يمكنه في الا النظر
الى نوره وبهائه وعظمته سبحانه فاذا اجتمع القلب فالنظر في العالم بنظر الحيرة والاعتبار والتعجب في كيفية
خلق هذا الخلق العظيم على اختلاف مقاماتهم ودرجاتهم ومراتبهم وما الذي اراد من الخلق في ايجادهم
وينظر الى اختلاف مراتب الجماد والنبات والحيوان واختلاف صفات كل جنس ونوع وشخص وفي هيئة
الانسان وجوارحها واوضاعها وما يتبدل بها من الاطوار والاحوال والحركات والسكنات وتحير
فيها فاذا استمر نظرك هكذا مدة تجد امر العجيب غريبا ولا تمل من طول الفكر والنظر اذا لم تعرف شيئا
فانك صين النظر والفكر تستعلم عند الله تعالى فان اعطاك فله الحمد وان منعك فله الحمد ولكن في الحالين
رضيا شاكرا ولا تترك الطلب والفكر فان من قرع بابا ولج ولج ومن طلب شيئا وجد وجد
آخر للفكر هو ان ينظر الى العالم والاشياء مع اجتماع القلب من غير ان تذهب بوهمك الى شيء فانظر
رحمه الله كيف ما اراد يجعل وقلبك متوجها اليه ويعرفك السر المستودع فيه والعلم يقينا فانها تجارة
انك لن تنال نبل العلوم ولن تذوق حلاوة الحكم والاسرار الا بطول التفكر والنظر لا محض العمد وكثرة
العبادة فانها من غير التفكر لا تفتح ابواب الحكمة واسرار حقيقة المعرفة والتفكر بدون العبادة لا توصل
الى الحق بل تؤدي الى مكايد الشيطان ودعوة النفس الامارة بالسوء فاذا ذهب وهمك حال التفكر

التفكر الى امر آخر من امور الدنيا التفكر لا عظمة الله سبحانه ولا انهم لما ذهب اليه وهمك فانه يزيد
فى تفرقة الحواس ووسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس وما ابلغ فى (التفكر)
كثيرا فانى وجدت بهذا الاتصال على مقامات القرب واقصى مدارج العلم ولطف اوقاتك ولا
تضيعها بالبطالة وصرفها فيما خلقت لاجله فاذا اصبحت فصل لتنفلت الى ان فتلة الصبح فى اول (طلوع)
الفجر الصادق ثم صل الفريضة فى اول وقتها فان مراعاة الاوقات ومحافظتها من اعظم (القربات)
لان الصلوة فى اول الوقت خير ورضى وفى آخر الوقت غفران وفى اول الوقت رضوان وفى آخر
الوقت عفو الله وهو قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين و
محافظة الصلوة اداؤها فى اول وقتها فان ذلك يدل على كمال اعتناء العبد بخدمة مولاه
فاذا اصبحت وخرجت من ظلمة الليل اذكر انك خرجت من ظلمة العدم الامكانى الى مبدأ الوجود (الكونى)
ومن ظلمة البطن الى طلوع صبح هذا العالم وكنت لا تدرك ولا تعقل ولا تعلم ولا تعرف شيئا فاخشع (خشع)
وصل لمن رباك صغيرا فى بطن الام وحفظك عن الآلام والاسقام المهلكة حتى اخرجك الى هذه (الدنيا)
ولكنك لا تستطيع لنفسك نفعا ولا ضرا ولا تدفع عنك ضرا فان حاجة العبد الى ضعه الذليل (لا يقدر)
على شىء وهو كل على مولاه ايضا يوجه لا يات بخير وهى كما ذكرنا حاجة المملوك فى حال التشهد (وتعقد)
بذكر الله سبحانه وافضل الذكر بعد الصلوة تسبيح مولاتنا الزهراء على ابيها وبعلها وبنيها (وعليها)

الا ان تحبه والثناء ثم بعد ذلك اقرء دعاء الصباح والمساء وروى عن امير المؤمنين لسبيلها لمبيت
في الوافي عن الصادق عليه السلام انه قال من تجعل تسبيحة من طين قبر الحسين بيدك وتقرء هذا الدعاء
ثلثا ثم تقبل السبحة وتجعلها على عينيك وتقول اللهم اني اسئلك بحق هذه التربة المباركة وبحق صاحبها
وبحق جده وابيه وبحق امه وبحق اخيه وبحق ولده الطاهرين اجعلها شفاء من كل داء وامانا من كل خوف
وحفظا من كل سوء ثم تقول هذه الكلمات عشرا فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله من قال هذه الكلمات كل يوم
عشرا غفر الله له اربعة آلاف كبيرة ووقاه من شر الموت وضغطة القبر والنشور والحساب والاهوال
كلها وهي مائة الف هول اهونها الموت ووقي من شر ابليس وجنوده وقضى دينه وكشف همه وغمه و
فرج كربه وهي هذه اعددت لكل هول لا اله الا الله ولكل هم وغم ما شاء الله ولكل نعمة الحمد لله
ولكل رخاء الشكر لله ولكل اعجوبة سبحان الله ولكل ذنب استغفر الله ولكل مصيبة انا لله وانا اليه راجعون
ولكل ضيق حسبي الله ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ولكل عدو اعتصمت بالله ولكل طاعة و
معصية لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذا دعاء مفتاح الكنوز وفتاح الرموز يشتمل على احد عشر
فصلا لكل فصل منه خير ومصدر النور فلو قرئته بعدد حروف كل فصل يكون فيه يلوح ما تقصده مثلا
اذا اهمك امر او اصابك هول تذكر لا اله الا الله بعدد الكبراء وتزيد العشرات الى الآحاد لكن بشرط
التوجه التام والاقبال العظيم واذا اصابك هم وغم فقل ما شاء الله بعدده واذا انعم الله عليك

عليك النعمة دنيوية او اخروية فقل الحمد لله ليبقى لك اياها ويتمها عليك واذا اذنبت فقل
استغفر الله بعدده مع الندم وان اصابتك مصيبة في دنياك اي في دينك والعياذ بالله فقل انا لله
وانا اليه راجعون بعدده ليقيك الله من شر كل مصيبة ويبدلها لك بنعمة كاملة شاملة باقية واذا
ضاقت عليك الامور وتعسرت عليك المهمات واقبلت عليك الشدائد التي لا تحد ولا مفر
لك عنها فقل حسبي الله بعدده مع التوجه فان الله سبحانه يخلصك عن الضيق الذي نزل عليك انه
واذا توجه اليك قضاء السوء وشر القدر فالتجئ الى حصن ذكر توكلت على الله بعدده الكبير او غيره
فان الله يكفيك او يدفع عنك ذلك القضاء والقدر بكرمه وفضله واذا قصدك عدو وسوء او
خفت من احد فقل اعتصمت بالله بعدده فان الله يؤمنك وينجيك من عدوك واذا اعجبت او
الطبع وخفت ان يدخلك العجب او لا يقبل منك فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بعدده
فان الله سبحانه يغفر لك ذنبك ويوفقك للطاعة المقبولة ولكن اذا خفت ان تقع في المعصية او لا
توفق للطاعة فقل هذا القول ايضا بعدده فان الله سبحانه يعيذك عن المعصية ويوفقك للطاعة وبالجملة
ادع هذا الدعاء مجملا ومفصلا وواظب عليه في الحالات كلها فترى منه غرائب وعجائب ويقضي لك
جميع مهمات الدنيا والاخرة ثم هذا لا اختصاص له بوقت الصبح وانما ذكرته في تعقيب الصبح لان
الحوائج في هذا الوقت انجح وورد والاحاديث في الخبر فيه اكثر لما قلنا وانها ساعة [illegible]

الجمعة وفيه خلق فدك حين ظهر القمر وفيه كان عقد الصديقة الطاهرة لعلي لانه قد وقع في الجمعة ومهد
الساعات منشأها ومظهرها وينبوعها في الدنيا ولذا ورد ان الجلوس على المصلى الى طلوع الشمس يوسع
الرزق ويجلب المال وصل على محمد وال محمد كل يوم الف مرة وان يصعب عليك صل كل يوم مائة
مرة ويوم الجمعة الف مرة كما روي عنهم وفضل اوقاتها اول الفجر واول طلوع الشمس واول الزوال
وان استطعت ان تلعن اعدائهم بعد العصر الى الغروب العشرة او مائة مرة فافعل فانه تمام الخير
لاحظ في هذه الاحوال كلها نفسك وقواها وجهتها وربك ومعناه ومابه فاجمع نفسك في وجه ربك
والتفت الى الواحد من غير اشارة ولا كيف فاذا طلعت الشمس وطفى فانك وجعل الله وقتا معينا
تتلو فيه القرآن كلام الله الذي فيه النور والنجاة والخير والبركة واقرء في الخلوة ان استطعت بصوت
حزين ورقة وخشوع واستشعر حال القراءة انه كلام الله الذي خاطبك به فانت حين ما تقرءه كلام
فانما تقرءه بمحضر فيه سبحانه واياك ان لا تقرءه كما انزل فانه قبيح مستقر على الله نعوذ بالله وحذر
من ان تلحن في القراءة باللحن الخفي او الجلي فلكن في هوان ان تؤدي الحروف عن مخارجها ولا تحل قط
الوقوف بل اقرءه بالترتيل ولاحظ محسنات القراءة من الامور الجمة عشر المذكورة في كتب القراءة
واحذر عن موانعها من الامور الجمة عشر التي هي من المستحبات في القراءة والاول هو ان لا تلاحظ ا
المعاني ولا تأتمر بالاوامر ولا تزجر عن النواهي بل اذا وصلت الى الاوامر فاعقد قلبك على نفسك عنها

عنها كلك وانها هي الامور المردية واذا وصلت الى ذكر الجنة فاطلب منه تعالى اياها واذا وصلت الى
ذكر النار تعوذ بالله منها واطلب منه تعالى ان يجنبك عنها واذا وصلت الى ذكر مكائد الشيطان
تعوذ بالله من شره وكيده ومكره واذا وصلت الى ذكر الامم الماضية فاعتبر منها وقل لنفسك انها
لو كانت معهم كانت منهم فيشملها الهلاك والنجاة بحسب اعمال السوء التي اقترفوها او العمل الصالح
الذي عملوه واذا وصلت الى ما حكى الله تعالى عن الكفار من الاقوال الباطلة التي قالوها كقولهم
عزير ابن الله او المسيح ابن الله وان الله ثالث ثلثة وان الملائكة بنات الله وان يد الله مغلولة
وامثالها من الكلمات اخفض صوتك ونزه الله سبحانه عنها وابرأ الى الله منهم ومن اقوالهم واعتقاداتهم
ولكن من يضاهيهم ومن يحبهم في هذه الاعتقادات الفاسدة الباطلة واذا وصلت الى تكذيب الامة
نبيها اياهم وتوعدهم بالعذاب والنكال اجهر صوتك وشدد في القراءة مثلا اخفض صوتك عند
قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة ثم العن اليهود كما قالوا ثم اجهر عند قوله تعالى غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا فاقهم ثم توسط توسطا يوصل الى الشرح وقد يريد اه موطنا ان يتعلق كيف شاء
وهذا اجهر في القراءة واذا وصلت الى مقام الخطاب مثل يا ايها الذين امنوا ويا ايها الناس و
امثالهما فقل لبيك او سعديك واعلم انك من المخاطبين بالخطاب الشفاهي واذا وصلت الى
ما امر الله سبحانه بالقول مثل قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون وامثالهما فقل ديني الاسلام

ثلاثا وعند قوله كفوا احد كذلك الله ربي ثلاثا وهكذا في سائر الكلمات و اذا وصلت عبده ذكره
اي تكون الكتابة من تفسير الظاهر مثل قوله تع ما كان محمد ابا احد الاية وقوله تع الذين يتبعون النبي الامي
وقوله تع انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقوله تع قل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم وامثالها من الايات التي نزلها فيهم ص او تفسير الباطن
مثل قوله تع وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فموسى هو
النبي ص والثلاثين ليلة هو علي ع والليالي العشر هي الحسن ع والتسعة من ولد الحسين ع ومثل قوله تع
والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر فالفجر هو الحسين ع والليالي العشر ما ذكرنا انفا و
الشفع علي ع لانه الزوج والوتر هو رسول الله ص والليل اذا يسر فاطمة ع وقوله تع حم والكتاب
المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم فحم هو النبي ص والكتاب
المبين علي ع انا انزلناه اي عليا بالعقد والتزويج في ليلة مباركة هي فاطمة فيها يفرق كل امر
حكيم اي يمتاز كل امام حكيم بعد امام ومثل قوله تع ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب
الله وهم الائمة ع وقوله تع ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثني عشرة
اسباطا امما وامثالها من الايات التي باطنها النبي والائمة ع او تفسير باطن الباطن مثل قوله تع قل
هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وامثالها او تفسير التاويل مثل قوله تع

قوله تعـ بعث الله كلا من بعثه في الكتاب اذا خرج القائم للمهدي عجل الله فرجه وانتشر العلم لا يحتاج احد الى
علم صاحبه ومنها لها او باطن التاويل مثل قوله تعـ الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال هو
الحسن بن علي ع والذي كتب عليه القتال هو الحسين ع او تغيير ظاهر الظاهر مثل قوله تعـ وهذا صراط علي
مستقيما باضافة الصراط الى علي وقوله تعـ ان علينا للهدى بتشديد الياء اي علينا للهدى وقوله تعـ
ان علينا جمعه وقرانه وقوله تعـ وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ومنها لهام الايات وفي
كل موضع من القران تجد فيه ذكر الائمة فصل عليهم صلوة لامنه واسئل الله ان يجعلك من
والشبهات والاوهام والخيالات وكذلك اذا وصلت الى ذكر اعدائهم ومخالفيهم وظالميهم لجميع
الا كلمة المذكورة والغير المذكورة والعنهم وادع عليهم واسئل الله ان يعذبهم عذابا لا انقطاع
لامده ولا نفاد لعدده واذا وصلت الى قوله تعـ ويوم ندعوا كل اناس بامامهم فاذكر امامهم ولا
الذي تأتم به والائمة الماضين من ابائه الطاهرين عليه وعليهم سلام الله اجمعين واسئل الله ان
يدعوك بهم ولا يفرق بينك وبينهم واعلم ان القران رفيق شفيق وصديق صدوق يطعمك من
جوع ويؤنسك من خوف فاحسن مرافقته ومصاحبته واقرأه بالتدبر والتفكر في معانيه واسراره
ومبانيه ولا تجعل همك اتمام السورة ولا الحرف بل اجعل همك معرفة واستشمام روائح ازهار

بواطنه ولا تقرأ إلا ما تفهم فإنك إذا داومت النظر والتدبر والتفكر يفتح لك باب فهمه و
معرفته وإياك أن تستعين بفهم القرآن بكتب تفاسير المخالفين كالبيضاوي وما أشبهه إلا
من جهة معرفة اللغة الظاهرية مما تتفق عليه فإنهم ما دخلوا باب مدينة العلم وليس لهم في الدار من خلاق
بل اطلب فهمه من تفسير الأحاديث والأخبار فإنهما متكفلة لجميع معاني القرآن وأسراره من ظاهره و
باطنه وتأويله فتمسك بحبلهم فإنهم يعلمونك ويدلونك إلى أحسن السبيل وأرشد الطريق لأنك بمرأى
منهم ومسمع وهو قوله تعالى وما كنا عن الخلق غافلين فإذا فرغت من تلاوة القرآن فكل شيئا ولو قليلا
حتى لا تكون على الريق فيستولي عليك المرة الصفراء وأحسن الأشياء للريق اللبان وهو الذي
يسمونه بالكندر وهو يدفع الرطوبات ويزيل البخر ويصفي الذهن ويقوي القوة الحافظة ويرقق البلغم
وينشط اللثة ويذهب بالكسالة وكان مولانا الرضا يأكل منه بعد ما فرغ من تعقيب الصبح وكان
أكل الأطباء ولذا أوردناه ما جربني إلا بالإقرار بأمور منها أن يكون اللبان في ميراثه وكان
أمير المؤمنين يزيد عليه بقدره من القرنفل ويدق الجميع ناعما ويأكل على الريق فإنه أقوى تأثيرا
وأشد إحكاما من اللبان وحده سيما لمن غلبت عليه المادة البلغمية والرطوبات الفضلية فإن خفت
من زيادة الحرارة فزد على اللبان بقدره من السكر أو قند المصطكي وقدره من القند وكله على الريق

الرقيق ثم بعد ذالك اشتغل بطلب العلم فانه افضل ما يعمله العاملون ولطلبه وتحصيله فليتنافس
المتنافسون وقد روي ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم وانه ليستغفر له كل من في السموات
والارض حتى الحيتان في البحار لكنك اعلم ان العلم ليس في السماء فينزل اليكم ولا في الارض فيصعد
اليكم بل هو مكنون فيكم مخزون في قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يتبين ما اشار اليه النبي ص في قوله
ليس العلم بكثرة التعلم بل هو نور يقذفه الله في قلب من يحب فينفسح فيشاهد الغيب وينشرح فيحتمل البلاء
قيل هل لذالك من علامة يا رسول الله قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله وهذه المحبة الموروثة لقذف العلم قد فسرها الله سبحانه في الحديث القدسي ما زال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده الذي
يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت عني ابتدأته وفعل النوافل وما يقرب العبد
الى الله سبحانه انما يكون بتحقق الانسانية وهي انما تتحقق بصفاء المزاج المسبب عن اعتدال الطبيعة على
ما في الحديث عن امير المؤمنين ع في العلوية في جواب اليهودي قال ع وما تعني بالعلوية من اعتدل
طبايعه صفا مزاجه ومن صفا مزاجه قوي اثر النفس فيه فقد دخل في الباب الملكي الصوري وليس له
عن هذه الغاية مغير فصار موجودا بما هو انسان دون ان يكون موجودا بما هو حيوان فقد دخل

في النفس الانسانية ان لها خمس قوى وخاصيتان اما القوى فعلم وحلم وذكر وفكر ونباهة واما الخاصيتان
فالنزاهة والحكمة تعلمت معاني هذه الاحاديث انظر الآن من ابن جعل منشأ العلم ومبناه ومنه
انهم حقيقة العلم ومعناه اذ لا يبعني الآن تمام البيان واعلم ان العلم مخزون عند الله تعالى في خزائنه
الغيبية وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة
في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين والكتاب المبين هو الامام عند العلماء الاعلام
وصدره مخزن العلم ومنه ينزل اليك بقدر معلوم ورزق مقسوم وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم فليس حق ونور وعلم ومعرفة الا عند الله تعالى في خزائنه فاطلب منه تعالى الاذن
واطرق باب الخزينة وقف عليها ربما ينزل اليك شيئا منه بكرمه وجوده وانه تعالى كريم لا يخيب امله
ولا يؤيس طالبه وهو الرحيم الغفور فانقطع عن غيره واسلك سبيله ذللا ليخرج من بطن قلبك ومن علو
شرابا مختلفا الوانه من انواع علوم المعرفة وعلوم المحبة وعلوم الوفاء وعلوم الصفاء وعلوم الآداب
وعلوم مؤانسة الاحباب وعلوم الطريقة وعلوم الشريعة وما يلازمها ويترتب عليها ويتفرع عنها ما
يوصل اليها فيه شفاء للناس من امراض جهالاتهم وشبهاتهم وضلالاتهم فاذا سلكت سبيله فلا يلتفت منكم
احد الى سواه وامضوا حيث تؤمرون وذلك هو المجاهدة فيه سبحانه وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم صح سبلنا

بتسلن واعلم ان الله سبحانه سبب لكل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب فانظر الى المسبب لا الى الاسباب
والمؤثر لا الى الاثار فاذن اصلح ظاهرك وقلبك وسرك فباصلاح الظاهر ينفتح لك باب علم الشريعة
وباصلاح القلب ينفتح لك باب علم الطريقة وتهذيب الباطن وتزكيته وباصلاح السر ينفتح لك باب
علم الحقيقة وبفتح هذه الباب تنفتح الابواب كلها وتنكشف العلوم باسرها اما اصلاح ظاهرك فلما
ذكرنا من الاستقامة في الاحوال من نومك ويقظتك واكلك وشربك وصباحك ومسائك وقيامك
وقعودك وفرحك وترحك فانظر فانه تمام الامر وسنامه وبقي الكلام في ذكر الاقوال والمعاني
اما الاقوال فالزم الصمت والسكوت فان المرء يعرف عقله بالكلام فمن قل كلامه كثر عقله ومن كثر كلامه
قل عقله كما عن امير المؤمنين ع ولو كان الكلام من الفضة فالصمت من الذهب وكثرة الكلام
تورث البلادة والحمق وضعف النفس كما ان كثرة المسامات وفتحها في البدن تورث ضعف البدن
واختلال القوى وفتور النفس وشرح هذه الاحوال يطول به الكلام وليس لي الان تلك السعة
لاستقصي في المرام والعاقل يكفيه الاشارة ولا تتكلم الا بذكر الله تع فقد ورد ان المؤمن كلامه
ذكر وهو ان تريد بالكلام امرا من الامور التي فيه رضى الله سبحانه فانه ذكر وان لم يكن من الاذكار
المخصوصة وتختصر على قدر الكفاية وما يفيد المستمع ولا تطلب الزيادة فانها تقسي القلب واذا سئلت
اجب على قدر السؤال وبقدر قناعته تسمع ولا تزد حرفا واحدا الملك فالوا الورد نعم في السؤال حرفا

واحد الزمان في الجواب وان نقصتم تقصصا فتأنس بامالك ومقصدك روحي له الفداء واذا
فلا تجهر بنطقك الا بما لابد منه ليس علامة الى ضعين وداب الخاشعين واذكر حين الكلام قوله تعالى
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ولا تتكلم الا بما رجحه في وجدانك مرتين او ثلاث
او اكثر حتى لا تتكلم بالعبث او بشيء تستهجن تلفظه وتتحسر وتنبه على خطاء كلامك في نفسك قبل ان
تظهره فينبهك الناس عليه واعلم ان المرء مخبوء تحت لسانه وقيمة المرء بقدر ما يحسنه كن العمر واذا اما
ان لا تتكلم باللهو ولا بتة بالكلام الا ان يكون فيه رضى الله تعالى واذا صمت لا يكون صمتك
وسكوتك عن الكلام الظاهري بل كن في صمتك متفكرا وفي سكوتك متدبرا في آفاق العالم
والانفس مرة في نور الهياء وصحة الهاء ومرة في انقطاع الآمال الا اليه تعالى ومرة في عظمة الله وقدرته
ومرة في قيوميته تعالى وقهاريته واقتداره على الاشياء ومرة في توحيده تعالى في الذات والصفات
والافعال وهكذا اذا رتع في رياض الحكمة وبساتين العرفان والمعرفة ولا تبحث حظك من الدنيا وخذ
النصيب الاوفى من الرقيب المعلى وهو قوله في المؤمن صمته فكر ونظره اعتبار واذا صمت ونوم
الى قلبه وينظر الى عظمة الله تعالى الظاهرة في قلبه ويتفكر في حال نفسه ويحاسب نفسه لربه وقهر نفسه ورجاء رحمته
واذا نظر الى عالم الشهود وبعد الصمت والسكوت يعتبر بحال الماضين والباقين وطوار تنقلات العالم
والطوارى في احوالهم فيرد منهل رويا ويشرب منه شربا مريا واما المعاشرات فان كنت طالب العلم التوحيد

نحو المعرفة لتكون صادقا حين ما تقرء دعاء خمسة عشر الهي لا غيرك مرادي ولك لا سواك سهري
وسهادي ولقاؤك قرة عيني ووصلك منى نفسي وفي مناجاتك ولهي والى رضاك غايتي الخ
فاعتزل عن الخلق ما استطعت فان الناس داء دفين لا دواء لهم واهل الدنيا معاشرتهم سم قاتل لا يسلم
منهم احد الا من خصه الله بتوفيق الاعتزال عنهم ظاهرا او باطنا والمطلوب هو الاعتزال بالقلب لكن
في هذا الزمان سيما لاصحاب التلوين الذين ما وصلوا مقام التمكين والاطمينان والتسلط على النفس
الاعتزال القلبي مع المعاشرة البدنية مشكل جدا ولذا لا بد من الاعتزال الظاهري مهما امكن من
باب المقدمة ولذا قال ع ان استطعت ان تكون على قلة جبل فافعل وقال الصادق ع فر من الناس فرارك من
الاسد لان الناس اهل الدنيا واهل الهوى والمعصية نجاسة ولا ينجو احد من ابناء الدنيا من الانهماك
فيها فينجسون واذا باشرت المتنجس تتنجس سيما مع بقاء عين النجاسة هذا اذا كانت المباشرة بالرطوبة
وهي عبارة عن الميل اليهم وميلهم اليك المقتضيان للسيلان واما اذا باشرتهم باليبوسة اي بعدم
الميل القلبي فلا باس الا انه ترك للاكمل او انه عندك طاهر تغسل درن ما يصيبك منهم في العمر
الا ان تكون النجاسة نجاسة الميت فانها عينية فان كان موضع الملاقاة ثيابا والاموات هم
الكفرة والفجرة الصوفية ام الخبائث فان اصل الارجاس وبال معاشرتهم وان تميل اليهم فتنجس فلا يكفي
الغسل وحده بل لا بد لك معه من الغسل والغسل كان التوبة والندم والتضرع والغسل الضجر النفس

بالأعمال والطاعات في العبادات وما ورد من الحث في معاشرة الاخوان وزيارة الاصحاب
والخلان وضيافتهم وعيادة مرضاهم فانهم اخوان الصفا والاخيار في الله الذين بمعاشرتهم
يزيد نورك وبهائك ويكثر علمك ويهديك ويستنير قلبك ويدفع الشكوك والشبهات عن
وهمك ويذهب غمك وهمك ويخرج حب الدنيا عن قلبك لا انه يزيدك حب الدنيا وحرص الطلب
المال والجاه فان وجدت احدا بما وصفنا فعليك بملازمتهم وصحبتهم ومصاحبتهم ولا تفارقهم البتة فانهم نور
القلوب وضياء الصدور ولكن هؤلاء قليلون قليلون قليلون اقل من الكبريت الاحمر وقد نوضح لك
شرذمة من احوالهم ان تمكنت ووجدت المهلة والا فتستنبطه مما سطرناه واما رفقاء السوء وهم اهل الدنيا
وهم الذين يحجبونك عن فعل ما قلنا من النوافل فاحذرهم واهرب عنهم هربك من الاسد الضاري
ولا تظن باحد ظن السوء ولا تستحقر احدا فانك لا تدري ان الناس لا يخلون معك من احوال ثلاث
اما انهم اكبر سنا منك فعظمهم ووقرهم ولا تستحقرهم وتظن انهم سبقوني في طاعة الله سبحانه فهم احسن
شانا مني عند الله سبحانه واما اخس منهم فيجب لي توقيرهم ضرورة تعظيم الاخ الاكبر ودون الحكم او انهم
مساوون معك في السن فعن الذي علم قطع بمعصيتي وشك في معصيته لعلهم ما عصوا الله سبحانه فصاروا
بذلك الحجب عني واذا رايتهم في معصية فلعلهم بعد ذلك تابوا وانابوا وتاب الله عليهم لكم من معصية
توجب النجاة بكثرة التأسف والندم والآلام وكم من طاعة تورث الهلاك والبوار بالعجب والفخر

والفجر او غيرهما من المرديات فلعل تطاعي من هذه النفس ومعصيته من ذلك القبيل فلا تسحره
في نفسك وربما انها احسن منه وان كان يجري عليه حكم الظاهر من عدم قبول شهادته قبل ان
يتوب حتى عرفت منه صدق النية في التوبة وهكذا اهل سائر الاحكام الظاهرية او انهم اصغر منك
سنا فلا تستحقرنهم وقل اذا فقد سبقتهم في معصية الله وانا اكثر منهم معصية وهم اقدم مني فيها فلهم
الفضل عند الله علي او انظر والاحظ هذه الاحوال واجريها في محالها ومواقعها وانا ثبت
في اضدادهم في عافية باقية فان قابلوك بمكروه وسوء فلا تقابلهم بذلك بل ادفع بالتي هي احسن
فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو
حظ عظيم وقل في نفسك ان كنت تستحق هذه المكدورة من لؤمك وصفعك معه فقد اخذ
منك حقه ونجوت وسلمت من تبعته يوم القيامة وان لم تستحق منه بذلك فصار كفارة لسائر ذنوبك
وحصلت ثوابا من غير كد ولا تعب وان سولت لك نفسك انك ما عصيت نعم ان ذلك من المحال
العادية فقل لها هب ما عصيت لكنه يكون رفعا للدرجات وتزيدا للحسنات لانه لا يفوت عن بار
السموات ولا يعزب عن علمه شيء مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وان شتموك وسبوك في وجهك فقل
لهم يا اخواني ان كنت انا كما تقولون في فمنسوب الي فاسأل الله ان يغفر لي ويدفع عني هذه
النكبات وان لم اكن كما تقولون فارجوا من الله عز وجل ان يغفر لكم ولجميع المؤمنين

وان اغتابوك فلا تغضب ولا تضمر العداوة وقل في نفسك اللهم ان قيل ما هو موجود فيك فقالوا
حقا ونطقوا صدقا والا فقد حصلت ثوابا وذخرا من غير كد ثم ان ربك لبالمرصاد وقل ان تعفوا اقرب
للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم وان جفوك فقل في نفسك انك اهل لذلك وان عظموك فابتهل
وتضرع الى الله عز وجل ان ينجيك من الكبر والعجب وان مدحك وعظمك احد في وجهك فقل رب
لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر ما لا يعلمون ولا تقوم بذلك المدح
والتعظيم واذكر قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولا تتكبر على
احد واذكر اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك حامل العذرة وتجنب المغالي وتحضر
عاشر مع الناس كما تحب ان يعاملوا معك واحب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لك ولا تملن
الناس من فوقك فيذهب عليك دينك ودنياك واخرتك واولاك ولا تغضب عليهم اذا اخذوك بشيء
من حطام الدنيا واغضب عليهم اذا اخذوك بشيء من دينك ليكون حبك في الله وبغضك في الله واجلل
لديك وقابلهم بتربية عيالك واطفالك واولادك ومن وجب عليك مؤنتهم وعاشرهم بالعدل ووسع
عليهم ان وسع الله عليك والا فما تستطيع ولا تتكلف بما ليس في وسعك الا بمشقة ولا تغضب على العيال
ولا تعبس في وجوههم وجامع كثيرا فان كثرة الوطء وكثرة النساء من سنن الانبياء ولا تجعل همتك الى النساء والاكل
الشهوة النفس وانما هو لاجل تكثير الارض بقائل لا اله الا الله ولكسر سورة النفس لتطمئن وتجمع قلبك وتحصل لك

لك الخضوع في طاعة الله ولا تتبع هواها فان ارذل موتاكم العزاب ولا تكدر خاطر النسوان ولا تقبحهن ولا
تعبس في وجوههن وان امتحنّ فانه ورد ان اشدكم حبا لنا اشدكم حبا للنساء من اراد ان يعرف انه من
اهل الجنة فلينظر كيف محبته للنساء على الوجه الحلال ولا تجعل عنقك جسرا للنساء حتى تسلّطن
عليك بل عاشرهن على مقتضى الشرع والمروة ولا احسان لا تتبعهن ولا تشاورهن ولا تجى لبسهن
اكثر من قدر الضرورة فانها تورث الحماقة والبلادة وخسران الدنيا والاخرة فاذا تعددت الزوجات
فاعدل فيهن بحيث كلما تعمل لواحدة اعمل للاخرى على كل شيء وان لم يجب عليك مطلقا لكنه اقرب
للتقوى وافرغ لك ولحواسك والا تقع بينهن العداوة والشحناء وتظهر بها فتقع في تعب شديد
لا يمكنك التوجه الى ما انت بصدده من طلب الحق والمعارف الالهية واجعل لك وقتا تقعد فيه
للناس ان كان لا بد لك منه والا فلا تقعد لهم ولا معهم ما استطعت وانظر في كتب اخبار ائمتنا
الاطهار ع الملك الجبار نظر المتعلم لا نظر العالم اي انظر فيه مع اعتقادك بان الامام ع حي حاضر موجود
والخلق كلهم بمرأى منه ومسمع وبين يديه فاذا نظرت الى كلماتهم المنسوبة اليهم وانت قاصر النظر اليهم
وقاطع ان الحق لهم ومعهم وفيهم ومنهم واليهم فلا تشك انهم ع يسددونك ويؤيدونك ولا يتركونك
في ضلالة فان كان الحديث منهم ويريدون منك العمل عليه يوفقونك عليه وان لم يكن عنهم ولا
يريدون منك العمل على مقتضاه يردعونك عنه بنصب قرينة واثبات ارشاد وهداية وجعل

فهمك او قاعدتك تابع للحديث لا الحديث تابع لفهمك او قاعدتك حتى تعتمد عليه ان وافق قاعدتك
ونطرحه ان خالفها فان هذا طريقة العلماء لا المتعلمين وقد قالوا نحن العلماء وشيعتنا
المتعلمون وان القران والحديث فيه محكم ومتشابه وظاهر وباطن ومطلق ومقيد ومكذوب
عليهم وموضوع ومغير ومبدل ومنقول بالمعنى ومحرف وربما اشكل لفظا احد سبعين وجها فكيف
يحصل القطع بالمراد مع قيام هذه الاحتمالات المساوية فكيف تحصل منه القاعدة العلمية القطعية
لانا نقول هذه الاحتمالات وان وقعت والمفاسد المذكورة وان جرت لكن بين اظهرنا امام
يقرب البعيد ويسهل العسير عليه تسديد رعاياه وحاشاه ان يهملهم ويدعهم واضيارا انهم بين نظر
فيهم فان الحديث الذي ليس منهم روية عنهم بعرضه صارفة من اشارة او عبارة او مثال او سكوت او تقرير
او لحن الخطاب او فحوى الخطاب وامثالها ان الله سبحانه قد اكمل الدين واوضح سبيل اليقين وللكفار
قد يئسوا من ديننا لقوة حجتنا وعظم مستندنا وقد قال مولانا الباقر ما من عبد احبنا وزاد في حبنا
واخلص في معرفتنا وسئل عن مسألة الا ونفثنا في روعه جوابا لتلك المسألة وقالوا ايضا ان كنا مع
كل ولي اذن سامعة وقال مولانا الحجة المنتظر عجل الله فرجه انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم و
لولا ذلك لاصطلمتكم اللاواء واصطلمكم الاعداء واذا غابت الملك عنك فانت تغيب محتجا فارجع
الى كلماتهم فان عليهم التسديد ولابد عونك لتخبط خبط عشواء ان كنت ممن انقطع اليهم وقصد

وصدقه في محبتهم فالكلام في هذا المقام كثير واسراره عجيبة اقتصرت على هذه الكلمة ارشاداً للمسترشدين
وايقاظاً للغافلين ثم لما انهم قالوا ان احاديثنا تعرض على كتاب الله فخذوا ما وافق واتركوا ما خالف
فكلما تجد من احاديثهم ان وجدته بصافي الاخلاص في محبتهم فلا بد ان يكون له شاهد في كتاب الله
عز وجل دال على المراد اصرح في المقصود محكم غير متشابه فلا بد ان تجد كذلك شاهداً عز وجدك وتضرع
الى الله عز وجل ان يعرفك الآية المحكمة تشهد بصدق الحديث حتى لا تقولوا ان الحديث المدعى للمتن
او انه ملتبس فيكون في الاطمينان اشد وفي اليقين اثبت وللحجج الى نفي القطع والانكار
للمنكرين ارجع وذلك يحصل بتكرر النظر في كلام الملك العلام وخلوص القلب عما ينافي
محبة الله ذي الجلال والاكرام ودوام التلاوة مع التفكر والتدبر في الاسحار وفي آناء الليل
واطراف النهار مع الشرائط المذكورة والآداب المسطورة فلا بد ان تقع على المراد الا
فقد خيب الكريم السائل عن بابه والآمل عن جنابه وحاشاه ثم حاشاه ثم ان الله سبحانه قد ذكر في محكم
الكتاب سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ولا شك ان العلوم كلها
والاسرار بأسرها والشرائع بجذافيرها آياته وشاهد على استقامة مخلوقه وتدبيره ولقائه على الغير
بالنسبة حالية او مقالية فهي مرئية في الآفاق وفي الانفس فان الآيات هي الجمع المضاف المفيد
للعموم الاستغراقي في اللغة دل الدليل العقلي والشرعي ان القرآن جامع للعلوم كلها ولا رطب

ولا بأس لانه كتاب مبين وجب ان يكون كلمة القرآن وفي احاديثهم موجود امثاله
بالبيان الجلي على النهج الاكمل والاوضح في العالم وفي نفس الانسان ولذا قال تعالى وفي انفسكم افلا
تبصرون فاطلب واسع حتى تجد المثال والبيان الجلي على ذلك المثال الموجودة في القرآن وفي
احاديثهم ليكون المقام الاطمينان اثبت وفي اليقين اعظم واشد وذلك لا يحصل الا بطول التضرع
والتفكر في العالم بقلب خالص عن جميع الشوائب وصاف عن كل المراتب والمطالب بشرط ان لا يكون معاندا
لجوجا ولا صاحب قاعدة ماخوذة من غير هذه الطريقة التي هي سبيل الله ولا ما نوسا لطائفة ليميل فلك
الى موافقتهم لمكان الاستيناس والمودة فان حبك للشيء يعمي ويصم بل يكن باقيا على الفطرة التي
فطر الناس عليها طالبا رضاه وطامعا في قربه وجواره وناظرا الى صنعه وكينونة العالم التي هي اثر فعله
الدال على امره صنعه مؤثره فح وجب على الله سبحانه للحكمة ان يوصلك الى ذلك المثال ويبين لك شرح تلك
الاحوال لتكون ثلج الفؤاد ومطمئن البال وتعرف بذلك ان الكتاب التدويني مطابق للكتاب التكويني
ومن هذه المطابقة يظهر لك اسرار كثير من العلوم والانوار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ثم ان الله
سبحانه حكيم في محكم الكتاب وقد دلت عليه شواهد صنعه انه تعالى يريد ان يعرفنا اسرار التكوين ويعلمنا صوار
النشأتين لنكون على بصيرة من ديننا في معرفة خالقنا وبارئنا فوجب ان يكون ما وجدناه في الكتاب
والسنة والعالم شيئا نجده في وجداننا وتدركه العقول وحوتها مشاعرنا فابذل جهدك واسع

واسع سعيك بالتضرع إلى الله عز وجل وإلى الأئمة الهداة عليهم السلام أبوابه ووسائل فيضه أن يؤكد
على ذلك البرهان العقلي والشاهد الكشفي المطابق لما دلت عليه الآيات الإلهية ثم التدوينية
لتكون أثبت في الاطمئنان وأضبط وأقوى في الإيمان والإيقان وتكون كالجبل الذي لا تحركه
العواصف وتكون على بينة من ربك وهداية في دينك ونور في إيمانك وانشراح في صدرك
وضياء في قلبك واطلب بعد ذلك من الله عز وجل ليفتح لك باب ما أعد لك في خزائن قلبك ومخازن
صدرك واعرض عن مطالعة كتب القوم سيما ما فيه لعب وكم كتب قد أخذ منها ولكن الله سبحانه
ما خلى سؤالك وما سطر الكتب ولا ذكر جواب ولا جرى خطاب أزلي إنه تعالى يهملك ولا يسعك لكن ثم يعلمك إما
ظاهرا مشهورا أو غائبا مستورا أو لا تعلم أن الله تعالى جعل هذه الكتب والآلات أسبابا ووصلة
إلى تحصيل العلوم لأنا قد ذكرنا سابقا أن الله تعالى سبب وسبب الأسباب من غير سبب وظاهر أن من
التوجهات كلا منها أنه تعالى جعل لكل شيء سببين سبب عام وسبب خاص فأهل العموم يتمسكون بالأسباب الخاصة
وأهل الخصوص يتمسكون بالسبب العام وذلك العام الكلي في جميع المسببات والمنسوب إليها هو الانقطاع
إلى الله عز وجل بالكلية وهو قوله تعالى أليس الله بكاف عبده وقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقوله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا وقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وأما إصلاح قلبك فبأن لا تتقي إلا
بالله ولا ترجو سوى الله ولا تخاف إلا من الله ولا تطمئن إلا بذكر الله ولا تقوم إلا بطاعة الله

ولا تحزن الا عند معصية الله ولا تبكي الا شوقا الى لقاء الله ولا تفرح الا بما يشغلك عن نفسه
وان يكون طاعتك ومناجاتك احب الاشياء اليك ولا تغفل عن ذكر الله ولا تركن الى الدنيا واذا اردت
ان تصلي فتكون صلواتك صلوة المودع للدنيا والمسافر الى العقبى وتكون متوكلا على الله راجيا
عناية الله ولا تفرح ان وعدك احد من المخلوقين بخير ولا تحزن ان منعك وكن في هذه الحالة لما كتب اعرابي
الى حاكم من الحكام يطلب منه شيئا فكتب بعد البسملة ان اعطيتني فالله هو المعطي وانما اجرى الخير على يديك
وان منعتني فالله هو المانع ولا باس عليك فلا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك واعبد الله
كانك تراه فانه يراك ولا تضمر في قلبك شيئا من الامور التي لا يحبها سبحانه فاذا كنت كما وصفنا فقد ملكت
سرير القلب واخليته عن الشيطان الفاسق الغادر واستضاءت بنوره القلب جميع القوى وامنت عن ضرره ابدا لك
طريق مسدود منه الشيطان ومن تلذذ بذكر الرحمن فالبشر فانه فتح له الولاية فلك ان شاء الله تعالى طغيان وهو
سر تعلم الطريقة واحذر من ان يكون مالك الملك ما قال الله عز وجل واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض فمثله كمثل الكلب
ان تحمل عليه يلهث الاية ختم الله لكم وكن بالحسنى ولا يكلني [illegible] طرفة عين ابدا ولا حول ولا قوة
الا بالله واما اصلاح السر فبان لا يخطر ببالك ما يشغلك عن الله سبحانه او يشغلك عن التوحيد الصفاتي
او ما يشغلك عن التوحيد الذاتي فالاولى ترك الخطرات المباحة وما لا توصل الى الله سبحانه والثانية ترك خطر الملك

ملاحظة غير الصفات حتى لا ترى الا نوره ولا تسمع الا صوته وهنا تعلم ان لكل اثر يكون مبدأ يتعلق
اسم للمؤثر فانظر ولاحظ الاسماء في مبادي الآثار وخلص نفسك من الاغيار فانها تستلزم الاكدار
ولها ثلاثة مقامات اعلاها ملاحظة الوحدة الجامعة لتلك الصفات التي هي لتلك الشؤون والاسماء
لملاحظة ظهوره اياها كما في قولهم الذات عين الصفات وبه يفتح باب علم الحقيقة التي مفاتحها عند
الواحد وتعرف اذا دخلت في ذلك الباب الحيث والكيف والكم والمتى واذا وقد وما في وعرف
مفصولك وموصولك وما يؤول اليه امورك فترى الاختلافات كلها من واحد وترتفع المعارضات
والمناقضات وتنظر الى الكثرة بعين الوحدة وبالعكس والى العالي بعين السافل والقريب بعين
البعيد فتعرف اذ ذاك سر وضع الالفاظ والالغاز والعبارات والاشارات والضمائر والظاهر
لك سر الحقائق في المجازات والكنايات والاستعارات والتشبيهات وتنفي ما سوى الحقائق في الالفاظ في مقام
وتنفي الحقائق اصلا في مقام وتعرف به ان الاشياء واحد اسماء وارض وجبل وبر وبحر وشجر
بمعنى الوجود الى آخر مراتب الشهود فيظهر لك ان لا فخر الا في طاعة الله سبحانه ولا شرف ولا عزة الا
في الخضوع له والتذلل بين يديه وان العلم عنده لا عند غيره وان ما اسمته في قلبك علم وما سمعته
من كتاب او حفظته كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه
وهناك تصدق قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس

من خلق جديد فقطع سويه ولا رجع فهوى ويعلم ان حيوة الدنيا متاع والآخرة هي دار القرار ولو اردت
ان يصف لك ما يظهر للمؤمن الواقف في هذا المقام لطال الكلام وتحير عقلك وقلت انه لغو اداركه ولكن فيما ذكرت
عبرة لمن اعتبر وبصيرة لمن نظر واعلاها هو ان تلاحظ الاحد الحق المعبود سبحانه وتعالى وتتوجه اليه بذاتك وحقيقتك
ماحيا لفعلك وصفاتك وذاتك فتستغرق في بحر التوحيد وتسبح في لجة التفريد لا تشاهد سواه وتقطع النظر عن الصفات
والاسماء وتنطفي سرج الهوى والمشاعر وهو غاية مقصد الطالبين وقاطع سبيل المتحيرين وهو مقام الكمال
في ضلال المحبوب الكامل في قوته واذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واستغرق ضلال المحبوب لكمال قوته
فطار محبوبه على محبوله وفي هذا المقام يظهر له سر التوحيد فيعرف الله بالله اي بصفته لا بذاته وهو قوله
بلغ فيك وانت ذليل علمك ودعوتني اليك ولولا انك لم ادر ما بذلك ما قطعت الكلام وبلغت
الغاية من المرام يا اخي وفقك الله لخير الدارين وحباك بكل ما تقر به العين ورزقك الحظ في لذتين
فقد وضح لك ان اقرب الطرق الموصل الى الله عز وجل الا قرب بعد رضاه على ما وصل الينا من ائمة الهدى
وجربناه وشاهدنا صدقه وخيره وبركته فخذه ولكن عن اثر كريه ولا تعدل عما ذكرت لك لخلق
تمسك تلاميذ هؤلاء الجهلة على الكذبة الملحدين ادعياء الصوفية من تسويلهم الخلق بالرياضات الغير المشروعة
ومرادهم ان تعبدوا من غير الله حيث الهم تصوير صورة المرشد الخبيث فاستعذ بالله منهم ولو لم يكن
علامة لقوة قلبه مشوش لكفى لك عن فضائحهم ومثالبهم ما يكون تذكرة لاولي الالباب لكنك تقف الى الحق

الحق واعرض عن الباطل واحسن فان الله مع المحسنين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة

الله على اعدائهم اجمعين قد فرغ من تسويدها يوم الاثنين لحادي عشر

ليلة مضت من صفر المظفر في سروان من قرى ارشت

حامدا مصليا مستغفرا الكاتبة عبد العبد

سنة ١٢٤٩

الراجي

بن محمد صالح مرحوم